Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا دعا المسيحيين أن يضعوا اسم المسيح على رأس رسائلهم ، كما يضع المسلمون البسملة والصلاة على النبى[٣] ، واستنكر الفوضى التى تلاحظ فى الكنائس المسيحية حيث يختلط الرجال بالنساء ، ودعا فى كتابه بلانكيرنا Blanquerna بألا يسمح مستقبلا بأن يختلط الرجال بالنساء فى الكنائس ، وكان المثل الذى يضربه المسلمون واليهود فى الصلاة موضع تقدير منه ، « وإذا كان هؤلاء وأولئك غير مسيحيين ، وعلى خطأ ، وندين طريقتهم ، يلاحظون هذا النظام البديع ويحرصون عليه ، فما أعظم السبب الذى يوجب علينا كمسيحيين أن نأخذ به ، وأن نحافظ عليه » .

ويقول أيضًا فى كتابه بلانكيرنا ، واتخذ من اسم البابا رمزًا لشخصه :

« سأل البابا كاردينالا : هل رأى أى مسيحى يبكى خشوعًا فى قداسه ؟. فأجابه : إنه لم ير أحدًا يبكى . ولكنه رأى كثيرين ينامون . وقال البابا للكرادلة : ياللروعة ! كيف يقل خشوع المسيحيين فى قداسهم ، على حين أن المسلمين ، وهم على خطأ ، يبكون فى صلاتهم خشوعًا ، ويقيمونها فى ورع وتقوى . وفى الحال رد كاتبه فى اللغة العربية ، وكان عند الباب ، فقال ، إن المسلمين يدعون إلى التقوى ، ويبشرون بأمجاد الجنة ، ويخوفون من عذاب النار ، ومن ثم يغشاهم الخشوع فى صلواتهم ، ويبكون من التقوى التى تفيض بها جوانحهم ... » . ولهذا أصدر الحبر الأعظم أوامره بأن يتجول بعض الرجال الأتقياء . ومن تتسم حياتهم بالصلاح والتقوى والخشوع ، كل يوم فى شوارع المدينة ، يعظون الناس ، يخوفونهم عذاب جهنم ، ويذكرونهم بالأمجاد السماوية ، لتكون حاضرة أمامهم فى كل الأوقات[٤] .

وفى مقدمة كتابه أسماء الله المئة ، يعبر بوضوح عن رغبته فى أن تمارس الكنائس يوميًا إنشاد أسماء الله المئة ، موقعة وذات نغم ، على نحو ما يقرأ المسلمون القرآن جماعة فى المساجد . ومن جانب آخر فمن المعروف أن أسماء الله المئة ، من بين الأوراد التى يرددها المسلمون .

---

(٣) الصديق والمحبوب . البيت رقم ١٥٦ .

(٤) بلانكيرنا . جـ ٢ . ص١٣٤ ، طبعة مجلة مدريد .